دور منطقة الهقار في تجارة القوافل الصحراوية مابين القرن 17 و18م

أ.هقاري محمد
عضو مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنراست
المركز الجامعي –تامنغست(الجزائر)

ملخص البحث

المقال يسلط الضوء على الدورالذى قامت قامت به منطقة الهقار في تجارة القوافل الصحراوية مابين القرن 17و18م باعتبارها كانت المحور الرئيسي لعبور القوافل ومحطة أساسية لتوقفها ، قبل مواصلة رحلتها نحو بلدان إفريقيا جنوب الصحراء ، كما يشرح المقال أيضا الأسباب التي أدت إلى تحول طرق القوافل عن المنطقة بعد ذلك والانعكاسات التي ترتبت عن ذلك.

Abstract : L'Article parle sur le rôle qui a jouet la zone du Hoggar dans le commerce des caravane entre cette zone et les pays du sahel pendant le 17et le 18ème sicle L' ARTICLE EXPLIQUE Aussi les cause et les conséquence qui obligent les caravane de changer les routes commercial sure d'outre zones.

دلت الأبحاث التاريخية الخاصة بالمنطقة على أن عملية استقرار السكان بالمنطقة تعود إلى ثمانينات القرن التاسع عشر، وبالتحديد سنة 1885، وان هذه العملية قد بدأت بوصول المزارعين الأوائل القادمين من منطقة تيديكلت؛ فقبل هذا التاريخ لم يكن يوجد على الضفة اليمنى لمجرى واد تنمراست إلا شجرة تبركات واحدة، كان المسافرون يتوقفون بالقرب منها ويستظلون بظلها، وكان بالقرب منها يجري مجرى مائي صغير(تيقرت) فيشربون منه ويأخذون ما يحتاجونه من مياهه لإتمام رحلتهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنص التالي بالفرنسية والمأخوذ من احد الكراريس التي أطلعني عليها الأب أنطوان شاتلارد Antoine Chatelard والتي تتعلق بتاريخ المنطقة يؤكد هذه الحقيقة حيث يقول :

La naissance du village remonte aux environs de 1885 avec L'arrive des premiers cultivateurs du Tidikelt avant cette date il n'avait sur la rive droite de l'oud qu'un seul tamaris (tabrakat) les voyageurs s'arrêtaient a L'ambre de cet arabe après les pluies un filet deau coulait a la surface (tegert).[1]

وما يؤكد ما ذكره الأب أنطوان كذلك هو ما تحدث عنه ناسك الهقار الأب دوفوكولد الذي اختار الإقامة بتمنراست مطلع القرن العشرين 1905 حيث قال :

"اخترت الإقامة بتمنراست التي وجدت فيها اثنين وعشرين كانونا اي أسرة موقعها في قلب جبل الهقار منعزلة عن القرى الأهلة بالسكان يلوح لي أن هذه القرية ستبقى بعيدة عن العمران الأوروبي لا تتخذ فيها قشلة عسكرية ، ولا محطة للبريد والمواصلات كما لا تتخذها البعثات مقرا، ولهذه الأسباب اخترت هذا المقر المهجور وألقيت فيه عصا التسيار". [2]

ولعل ما يدعم رأي كل من الأب أنطوان والأب دوفوكولد هو ما أشار إليه أيضا الامنوكال اهيتاغل بن بسكة امنوكال منطقة الهقار ما بين1877-1900 وهذا في الرسالة التي رد بها على طلب الكولونيل فلاتيرس للحصول على ترخيص المرور عبر أراضي منطقة الهقار وهذا من اجل إتمام انجازا لدراسات المتعلقة بخط السكة الحديدية العابرة للصحراء سنة 1880. حيث قال:

[من الشيخ السلطان يومس المدعو اهيتاغل بن بسكة إلى السيد فلاتيرس.

لقد تسلمنا رسالتك وقراناها وفهمناها حيث طلبتم من أن نفتح لكم الطريق لن نفتحها لكم تريدون الذهاب إلى غات لقد وصلتم إلى واد الخملة لم نرى لا رسالة ولا مرسول منكم ولقد ذهبتم إلى بلدكم وقد كتبتم لنا بأنكم تريدون المجيء عندنا عن طريق امدغور Amadghor ولقد ذهبتم وهذا جيد لكم هذه الطريق لا تمر علينا وانتم تعرفون طريق احيرش Ahirech وتوجد طريق أخرى عبر غات وأخرى عبر توات تمبكتو والسودان ولا يوجد عندنا إلا ما هو حسن والطمأنينة وليس لدينا قصر ولا مدينة ولنا الأودية فقط. وإذا أردتم المجيء عندنا من طريق امدغور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اكتبوا لنا حول موضوعكم وموضوع مجيئكم وماذا تريدون ونقوم بما نستطيع . والشعانبة يستعطون إعطاءكم أخبارنا . ليست عندنا تجارة في بلدنا أرسلوا لنا رسائل عبرا حد والسلام في 27 من شهر جمادى الأول 1297هـ الموافق ل 07 ماي 1880"[3].]

من خلال هذه الرسالة يمكننا الوقوف على عدة نقاط ومنها:

-إن العصر الذهبي لدور المنطقة في تجارة القوافل الصحراوية كان خلال القرنين17-18.

-إن المنطقة خلال القرن التاسع عشر لم تكن دار مستقر بل دار ممر واغلب سكانها كانوا بدو رحل فلم تكن حياتهم تعرف الاستقرار وهذه الحياة لم تساعدهم على تشييد المباني للسكن والإقامة بها، وما يؤكد هذه الحقيقية ما ذكره الامنوكال اهيتاغال في رسالته: ليس لدينا قصر ولا مدينة ولنا الاودية فقط.

ومن ما سبق ذكره يمكننا أن نستنتج أن نوعية النشاط الذي كان يمارسه سكان المنطقة والمتمثل في حرفة الرعي التي كانت تتطلب منهم التنقل بصفة شبه دائمة بحثا عن المراعي ومناطق انتشار الإعشاب لقطعان مواشيهم لم تسمح لهم بالاستقرار.ولما كانت المراعي محدودة بالمنطقة وتنتشر في مناطق متباعد في الصحراء وبالخصوص منطقة "تمسنا" فقد فرض هذا الوضع عليهم البحث دوما عن مراعي جديدة لان المراعي التي تتواجد بالقرب من مخيمات الإقامة لا تفي بالحاجة من الإعشاب لمدة طويلة ومما كان يزيد من وطأة وتعاسة حياة الرحل هو قلة مواقع المياه أو الآبار.

ولهذا حتى إذا عثر الرحل على مراعي وفيرة العشب فان البقاء بها لا يتجاوز مدة اليوم أو اليومين على الأكثر سبب بعد موقع الماء عن المرعى[4]

ومما سبق ذكر يتبين لنا ما يلي:

- إن حرفه رعي والمواشي كانت تعد رأس المال الأساسي للطوارق [5] وأنها كانت أيضا تشكل في ذات الوقت شريان الحياة الاقتصادية عندهم.

- وبالإضافة إلى نشاط تربية المواشي كان لطوارق الهقار نشاط تجارة الملح التي يستخرجونها من منجهم (امدغور) مابين شهر افريل وماي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– هذان النشاطان سمحا لسكان المنطقة الرحل أن يصبحوا طرفا فعال في تجارة القوافل الصحراوية وهذا من خلال رحلتين:

1- رحلة الصيف: وكانوا ويتوجهون خلالها نحو بلدان إفريقيا جنوب الصحراء مرورا بمنطقة "تمسنا" حيث ينقلون الكمية المستخرجة من الملح على ظهور الجمال خلال شهر جوان وفي "تمسنا" تمنح للجمال فرصة للراحة من عناء الرحلة وقد يستبدلون الجمال التي لم تعد قادرة على مواصلة السير ثم تواصل القافلة سيرها لتنقل الملح لمقايضته مع تجار المالي والنيجر مقابل : الجمال – الدخن – الأرز –الألبسة – القطن – الأواني المنزلية. ومن الأدلة التي تثبت مساهمة سكان المنطقة في هذه التجارة ما ذكره الرحالة بن هزرة (Benhazra)

فقال : "إن الكيل من الملح الجيد الذي سيتخرج من ملاحة امدغور شمال الهقار يباع مقايضة بستة أو ثمانية أكيال من الذرة في اير وهذه النسبة ترتفع لتبلغ أربعين كيلا في دمرقو وكذلك لوح الملح يساوي فرنكين قي بيلما بالتشاد بينما يباع بما يتراوح بين10و12فرنك في زندر بالنيجر.

2- رحلة الشتاء: : تتجه فيها القوافل من الهقار نحو منطقة تيديكلت وتبدأ في شهر جانفي وتستمر إلى مطلع شهرا فريل وخلالها يبيعون الجمال والأغنام ومنتجات الألبان (تيكمارين) والسمن – ويشترون التمور – الشاي- السكر- الألبسة ..وغيرها[6]. هذه المعطيات تدل بما لا يدع مجالا للشك أن الدور الريادي لسكان المنطقة في تجارة القوافل الصحراوية كان خلال القرن 17- 18 كمنطقة عبور استخدمتها القوافل بسبب ان المنطقة لم تكن مركزا حيويا يتوفر على ما يمكن أن يستقطب أو يستهوي قلوب الناس للاستقرار بها.

ولكن بالرغم من ذلك فقد كانت التجارة آمنه ولم يكن أصحابها يتعرضون لأي تهديد عندما يستخدمون الطريق الصحراوي الذي يربط منطقة الهقار ببلدان إفريقيا جنوب الصحراء ولعل هذا ما دفع الراحلة هنري دوفيري للقول " حينما ينفق حمل أو يعجز عن حمل عبئه يودع التاجر ذلك الحمل على حافة الطريق وهو وا ثق من أنه سوف يجده في مكانه عند عودته من رحلته ولو استغرقت عاما كاملا "[7]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن دعامة الأمن هذه لم تدم طويلا فالمنطقة كانت من حين لأخر تمر ببعض السنوات العجاف التي يقل فيها التساقط ويسود فيها الجفاف وينعدم نمو الأعشاب، فتتدهور تبعا لذلك وضعيتهم الاقتصادية والاجتماعية، وتتدهور معها أيضا حالة المواشي[8] ولذلك فقد كان بديلهم الوحيد لمواجهة هذه الظروف القاسية هم التعرض للقوافل التجارة والقيام بنهبها والسطو على ما تحمله من بضائع وإجبار أصحابها باستمرار على دفع رسوم العبور والرفع منها كل مرة وبالتالي أصبحت هذه العملية وسيلة للكثير من قطاع الطرق واللصوص وسيلة للعيش والارتزاق.[9]

أسباب تحول قوافل التجارة عن منطقة الهقار:

بمرور الزمن ومع تواصل عمليات السطو على القوافل بدأت منطقة الهقار تفقد دورها في تجارة القوافل ولكن لصالح طرق ومناطق أخرى، شرق منطقة ازجر ومنطقة تيديكلت وسواحل الأطلسي.

– خسارة أصحاب القوافل لكمية كبيرة من بضائعهم أدى إلى تناقص أرباحهم

– عطلت في أعمال النهب العديد من الصفقات بين أصحاب القوافل التجارية ووكلائهم في كل من المالي والنيجر حيث اخل أصحابها بكمية السلع المتفق عليها وذهبت معها أيضا مصداقية أصحاب القوافل في التعامل مع نظائرهم الأفارقة.

– دفعت هذه الأعمال بأصحاب القوافل للبحث عن طرق أخرى بعيدة عن منطقة الهقار.

– تسبب تلك المغادرة للقوافل في دخول منطقة الهقار في عزل ليست اقتصادية فحسب بل أيضا في عزله حضارية وهنا يمكننا أن نعود إلى رسالة اهيتاغل عندما قال: ليست عندنا تجارة في بلدنا . هذه الأسباب دفعت بسكان المنطقة هم أيضا للنزوح نحو الشرق (ازجر) والملاحظة التي يجب ذكرها هنا أنّ" تأثير إعمال السطو على القوافل التجارية لم تطال أصحاب القوافل بل إن تاثيرها أدي إلى امتناع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكثير من الرحالة والمستكشفين[10] خلال القرن التاسع عشر عن استخدام طريق الهقار للعبور نحو إفريقيا فاختاروا مسارات رحلاتهم اما عبر المحيط الأطلسي أو عبر صحراء ليبيا أو عبر منطقة عين صالح ومنها إلى دواخل إفريقيا ويمكننا أن نسوق من الأمثلة الدالة على ذلك :

-رحلة الراحلة الألماني رهالفس والذي قدم من توات عبر تافيلالت ثم سالي واتجه غربا إلى أولف ثم إلى عين صالح ومنها واصل سيره إلى اغدامس وكان ذلك سنة 1864[11]

-رحلة الانجليزي : منجوبارك الأولي إلى إفريقيا والتي كانت ما بين 1795-1805، انطلاقا من غامبيا نحو تمبكتو والتي طبع تحت عنوان:

-Mungo Park voyage dans l'intérieur de l'afrique,paris ,1980.

ورحلته الثانية التي لقي فيها حتفه عند منحني نهر النيجر وطبعت تحت عنوان:

-second voyage du Mungo Park dans l'intérieur de l'afrique pendant l'anneé1805

- رحلة رونيه كاييه الفرنسي والتي كانت ما بين 1816-1820 وطبعت في جزأين :

3-René Caillié: voyage a Tombouctou 1816-1820, paris 1979

-رحلة هنري بارث -ريتشار بصون – افرويج مابين 1849-1950انطلاقا من غات تم اغدامس ثم صحراء تينيري ووصولا إلى تشاد ومالي.

أ-الانعكاسات الايجابية لتحول تجارة القوافل عن منطقة الهقار:

تمثلت بالخصوص في

1-إقدام طوارق ازجر والهقار على إرساء ووضع قواعد وتقاليد عريقة تنظيم وتضبط عملية التبادل التجاري بين بلدان شمال إفريقيا وجنوبها .

2-تجسدت ثمرة ذلك التنظيم في معاهدة اغدامس1862بين الشيخ اخنوخن وفرنسا سنة 1862هذه المعاهدة التي أدت إلى احتدام التنافس بين الفرنسيين والانجليزية حول أسواق تجارة القوافل في اغدامس وغات وفي الصحراء كلها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المظاهر التي تدل على ذلك ما ذكره السيد ما سكري Masquery الفرنسي معبرا عن سخطه واعتراضه على منع قائم مقام تركيا بمدينة اغدامس بعض التجار من واد سوف من شراء العاج وإبرام صفقة لبيعه للفرنسيين حيث أعلن الحاكم التركي أن هذا النوع من الصفقات التي تتعلق بالعاج هي حكرا على الانجليز دون غيرهم .

فرد ماسكري قائلا: " نحن لا ننكر أن أول الأوروبيين الذين نسجوا علاقات مع طوارق الشرق هم الانجليز ونضع دون تردد مستكشفيهم ورجالهم في صدارة الرحالة والمفاوضين التجاريين الذين فتحوا أبواب الصحراء لكن زمن ريتشارد صون وبارث قد ولي ونحن أيضا لنا رجالاتنا اليوم مثلهم وتربطنا معاهدات صارمة يجب التقيد بها خلفت مكان الأفكار والطموحات والمشاريع المبهمة الآنية.

ومرة أخرى مهما كان تراب الصحراء خفيفا حتى أعيد المقول الروحية للدوق سالزبورى Salisbury فهي لنا وعلى كل طرف أن يأخذ قسطه بنزاهة لكن يبدوا وان انجلترا تجد صعوبة في فهم ذلك" [12]

–أدى تنظيم تجارة القوافل الصحراوية بعد توقيع معاهدة اغدامس إلى تكوين حراس على طول طرق القوافل تتولى مهمة حماية وحراسة القوافل ذهابا وإيابا وإخبار أصحاب القوافل مسبقا بكل تحركات قطاع الطرق وتشير المعاهدة إلى هذا الأمر في البند الخامس:

*البند 05 من معاهدة اغدامس: بموجب التقاليد القديمة المنظمة للعلاقات التجارية بين بلدان شمال إفريقيا وسكان الطوارق تبقى عائلة الشيخ الحاج اخنوخن مكلفة بضمان المرور لقوافل الفرنسيين التجارية عبر بلاد ازجر وتستمر العلاقات التجارية القائمة اليوم كما هي بين عائلات ازقور والشعانبة والسوافة. [13]

وبذلك استعادة تجارة القوافل راحتها وعافيتها واستطاع أصحابها فتح جسور التعاون والتبادل التجاري مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ساهم نشاط القوافل في ازدهار العديد من المدن ونموها (طرابلس – اغدامس– غات – تمبكتو– جن– قأو – اغاديس – توات– عين صالح – غرداية ورقلة – الوادي–

كان أيضا من أعظم حسنات تحول الطريق نحو مدينة اغدامس وغات هو نقل زعيم الحركة السنوسية مقر الزاوية الأم من الجبل الأخضر بطرابلس إلى واحة جغبوب[14] ، وهذا حتى يوفر للزاوية وللحركة فرصة الانتشار بين قبائل الصحراء، كما سهل موقع الزاوية على الحركة نشير دعوة الحركة السنوسية في دول السودان العربي والأوسط، ومن أهمها مملكة الوادي التي كان ملكها تربطه علاقة حميمية بالشيخ السنوسي، وبذلك تحدرت الحركة وساهمت مع القادرية والتجانية في مواجهة الاستعمار الفرنسي والانجليزي.

ب– نماذج من طرق قوافل التجارة الصحراوية

–**الطريق الأول:** ينطلق من مدينة اغدامس إلى غات ومن غات إلى عين صالح مرورا بالطاسيلي ازجر ويتحاشى هذا الطريق كليا منطقة الهقار وكان اضمن وآمن للقوافل حيث لا توجد به رقابه للطوارق الذين يطالبون بدفع مبالغ تراخيص المرور والزيادة فيها باستمرار ولا ينتشر به قطاع الطرق الذين يتواجدون بكثيرة في جنوب الهقار ويمارسون أعمال النهب ضد القوافل15 ، ويتطلب مدة خمس وعشرين يوما فقط من غات إلى عين صالح ومدة 45 يوما إلى غاو، ومن مزاياه:

- انه كان أكثر الطرق استعمالا من طرف تجار توات وحتى تجار الهقار ولم يكن يستخدم لنقل البضائع فقط بل كان طريق يستعمله ملاك قطعان المواشي الذين كانوا يزودون أسواق توات باللحوم[16]
- تتواجد على مساره 10 آبار ارتوازية للمياه لا يفصل بين البئر والأخرى إلا مسافة مسيرة يوم وثلاثة أيام وكان التجار التواتيون وتجار الهقار أو التجار القادمين من السودان يستخدمونه في أكثر شهور السنة برودة بدا من شهر أكتوبر إلى غاية شهر ابريل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

-**الطريق الثاني:** ويبدأ من مدينة اغدامس أيضا مرورا بمدينة غات ثم يتوغل في صحراء تينيري مرورا بالطاسلي ازجر دائما إلى أن يصل إلى اغديس وبيلما عبر الاير وهذا الطريق استخدمته الكثير من البعثات الاستكشافية الأوروبية المرافقة لقوافل التجارة المتجه إلى السودان ومنها بعثة (هنري بارث)، وقد اكتشف الفرنسيون ثماره الاقتصادية فشد انتباههم وهذا ما دفعهم لتوقيع معاهده اغدامس 1862.

الطريق الثالث : ينطلق من مدينة طرابلس إلى مدينة كانو النيجرية ويمتد على اربعة مراحل من طرابلس إلى مدينة غات مدة 25يوما ومن غات إلى افراون مدة 40يوما ومن افراون إلى مدينة زندر24 يوما ومن زند إلى كانوا مدة 6 أيام. [17]

ج- اهمية تجارة القوافل عبر الصحراء الافريقية :

يبقى أن نشير في الأخير إلى أن الدور الذي قامت به تجارة القوافل عبر الصحراء الكبرى لم يكن مقتصرا على الجانب الاقتصادي وما يتصل به من ترويج للسلع والبضائع بين أسواق إفريقيا الشمالية وأسواق إفريقيا جنوب الصحراء بل إن دوره تعدى ذلك إلى مجالات أخرى ومنها :

الميدان السياسي:

فقد ساهمت تجارة الصحراوية في تطور وازدهار عدة ممالك في منطقة السودان الغربي يمكن ان نذكر منها على سبيل المثال .

- مملكة غانة والتي امتد نفوذها من جنوب موريتانيا وشرق السنغال وأجزاء من المالي ودام حكمها مابين القرن الثالث الميلادي إلى غاية القرن الثالث عشر[18]
- مملكة المالي وشملت الرقع الجغرافية التي تأسست عليها (1225-1488م) مابين مملكة البرنو في الشرق والمحيط الأطلسي غربا ، والصحراء الإفريقية الكبرى وبلدان شمال إفريقيا شمالا
- مملكة السنغاي في قاو والتي عمرت مابين منتصف القرن السابع الميلادي إلى ثمانينات القرن الثامن عشر(650م-1778م)[19]

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الميدان الثقافي :

إن تجارة القوافل كان لها دورا بارزا أيضا في انتشار الإسلام والثقافة العربية الإسلامية في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء ويتضح ذلك من خلال الكتابات التاريخية التي تطرقت لهذا الجانب وبينت إن التجار المسلمين قد بذلوا جهودا كبيرة في نشر الثقافة العربية الإسلامية .فلم يكن المسلمون تجارا فحسب بل كانوا دعاة للإسلام ومشجعين للقبائل الإفريقية للتفتح على الثقافة الإسلامية والنهل منها بفضل أخلاقهم ومعاملتهم الحسنة فتأثر بهم الأفارقة واعتنقوا دينهم وانصهروا مع وثقافتهم [20] ولا يفوتنا في هذا المقام كذلك أن نبرز أن دور تجارة القوافل قد ساهمت أيضا في ظهور العديد من المدن في الصحراء التي كانت مجهولة ومغمورة بل ومعزولة تماما في قفار الصحراء فتحولت مناطقها إلى عواصم وحواضر علمية واقتصادية أصبحت تعج أسواقها بمختلف السلع والبضائع القادمة إليها من مختلف أنحاء القارة السمراء ولعبة أدوارا سياسية واقتصادية لفتت إليها أنظار الرحالة العرب الأوروبيين على امتداد الوسطى والحديث.

هوامش:

[1] الأب انطوان شاتلارد: كان من بين الأوائل الأوروبيين الذين اقاموا بتمنراست منذ أواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن العشرين، وله العديد من الدراسات التاريخية حول المنطقة ومنها(موت الأب دوفوكولد) "la mort de Charles de Foucauld"

[2] Henri Bosselard : les deux missions Flatters pays des touaregs Azdjer et Hoggar,dexieme èdition,paris,1889,p109

[3] المهدي البوعبدلي: لقطات من تاريخ منطقة الهجار في المجالات الثقافية والحضارية والسياسية، مجلة الاصالة، العدد 72، الجزائر، السنة1979، ص4

[4] اسماعيل العربي: الحياة الاقتصادية لطوارق الهقار ، مجلة الأصالة ، مرجع نفسه، ص40

[5] الطوارق: يعرف الطوارق عند العرب باسم الملثمين الذين يقطنون الصحراء الكبرى ويمتد توزيعهم الجغرافي من منطقة توات" وحتى تمبكتو ومن فزان إلى زندر الواقعة على بعد 300 ميل تقريبا غربي بحيرة تشاد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويضم الطوارق عددا من القبائل تتكلم لغة واحدة تسمى لغة التماجع " temajjgh"وينقسم الطوارق إلى الأقسام التالية : طوارق الحجار hoggar وطوارق ازجر azjer وطوارق الاير L'air وطوارق افوغاس Ifoghas وهي يقطنون في الجنوب ومن بينهم طوارق اوليمدن aulmmidan وطوارق المالي النيجر فيج-جي-دي : تاريخ غرب افريقيا، ترجمة يوسف نصر، ط1-1982 دار المعارف المصرية القاهرة ص62

[6] اسماعيل العربي : مجلة الأصالة مرجع سابق ، ص42

[7] اسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983 1983ص49

[8] محمد السويدي: بدو الطوارق بين الثبات والتغير دراسة سسيو-انتروبواوجية في التغير الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص82

[9] يحي بوعزيز: تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية ، من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين، دار هومة ، الجزائر 2007ص49 / انظر ايضا: الحسن بن محمد الوزان: وصف افريفيا، ترجمة محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1983، ط2القسم السادس، ص151

[10] فيج- جي- يدي: تاريخ غرب إفريقيا، ترجمة يوسف نصر، ط1-1982 دار المعارف المصرية القهار، ص17 . انظر كذلك: ا لجزائر، فرج محمود فرج: إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1984، ص80

[11] CAMILLE SABATIER : TOUAT ,SAHRA ET SOUDAN ,étude,géographiqu, Politique et militaire,paris ;societe d'eitions,scientifique,1891,p4

[12] Masqury : l'incidant de Ghadamès, in bulletin du comite de l'Afrique français 4 éme anneé N5,1894p37

[13] le maréchal duc malakoff : mission de chadamés rapports officiels et document, alger,1863,p18

[14] جغبوب: واحة تقع في جنوب غرب مدينة نبغازي على مسيرة 15يوما مشيا على الأقدام وقد شيدت على منحدر سنة 1861 انظر: محمد براهيم : محمدبن علي السنوسي الجزائري مجتهدا ومجاهدا 1787-1852م ,د,م,ج,ن,الجزائر سنة 2009ص180

[15] يحي بوعزيز: مرجع سائق ص 6

[16] -Henri L'Hote : les touaregs du hoggar,deuxieme édition revue et augmentée, payot, parris , 1955,p,355

[17] Gardel(G): Les Touareg AJJER, publié sous la direction du Bernard Baudin de THE et de jean Dubief, èdition Baconier, sé1961

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[18] عبد القادر زبدية : الحضارة العربية والتأثير الأوروبي في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء (دراسات ونصوص) ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1989 ، ص12

[19] يحي بوعزيز تاريخ إفريقيا الغربية، مرجع سابق 37

20 عمار هلال : الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، طبعة المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 1988، ص42

المراجعة المعتمدة:

- باللغة العربية:

1-الحسن بن محمد الوزان : وصف إفريقيا، ترجمة حجي، ادرار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1983، ط2 ، القسم السادس.

2-فيج-جي-دي : تاريخ غرب افريقيا، ترجمة يوسف نصر، ط1-1982 دار المعارف المصرية- القاهرة .

3-عمار هلال: الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة العربية في غرب إفريقيا السمراء، منشورات وزارة الثقافة والسياحة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1988

4-انطوان شتلارد: تاريخ منطقة الهقاركراس الاب انطوان شتلارد حول le père antin chatelard

5-المهدي البوعبدلي: لقطات من تاريخ منطقة الهجار في المجلات الثقافية والحضارة والسياسة ، مجلة الأصالة ، الجزائر العدد 72، 1979

6-إسماعيل العربي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية عند طوارق الهقار، مجلة الأصالة- الجزائر العدد72- السنة الثامنة، 1399هـ.

7-إسماعيل العربي: الصحراء الكبرى وشواطئها المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1983

8-يحي بوعزيز: تاريخ افريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادسة عشر إلى مطلع القرن العشرين دار هومة ، الجزائر 2007.

9-يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية والدولية ديوان المطبوعات الجماعية الجزائر، 1999.

10-محمد إبراهيم : العلامة محمد لابن علي الفرس الجزائر، مجتهدا ومجاهدا 1788-1859، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2009.

باللغة الفرنسية:

1-Henri Brosslard : les deux Missions Flatters pays des touareg Azdjer et Hoggar , Deuxième édition, paris,1889.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2-Henri Barth : Voyage et découvert dans l' Afrique septentrional et centrale, pendant les années 1849-1855,paris ;1860.
3-Masqury : l'incident de Ghadamès in bulletin du comité de l'afrique française 4éme années N05,1894.
4-Henri l'hote : les touaregs du hoggar, deuxième édition revue et augmeneé payot, pane,1955.
5-Gardel(G): Les Touareg AJJER, publié sous la direction du Bernard Baudin de THE et de jean Dubief, èdition Baconier, 1961.
6-le maréchal duc malakoff : mission de ghadamés rapports officiels et document, alger,1863.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com